مناهـــج التفـسير

المدرس الدكتور
ثامر عبد المهدي حربي التميمي
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Thaltamimi110@gmail.com

Interpretation methods

Lecturer Dr.
Thamer Abdul-Mahdi Harbi Al-Tamimi
Islamic University - Al Najaf Al - Ashraf

الملخص:-

الكلام عن القرآن الكريم ذو شـجون لأن ما يحسّه السامع والقارئ بكل كلماته وحروفه يحسه في وجدانه وأعماق سريرته، وهذا يحصل من روعة بيانه وجمال أسلوبه، وهو فوق كلام البشر حتى كلام النبي i وأهل بيته d يمتاز عنهم حتى لو ارتفع مستواهم الخطابي، فهو مهما طال الزمان وتبدلت الألسن وتنوعت أساليب الكلام والبيان يبقى له قدم السبق. **والاطلاع** على المناهج أهمية لأجل معرفة الموضوعات التي اختلف فيها المفسرون وكذلك الاطلاع على اسباب الاختلاف وطرقها. **وكذلك** معرفة حجج هذه المناهج، وهذا الأمر مهم باعتبار يمكّن الدارس معرفة نقاط القوة والضعف من جانب والتقويم والنقد من جهة أخرى. هناك تداخل في بعض هذه المناهج بحيث يبتدأ المؤلف بمنهج ونجده يميل الى منهج آخر، وكذلك عدم وضوح هدف المنهج الذي ظاهره البحث عن نتائج في تفسير الآيات ولكن نجده يبتعد عن هدفه بالخوض بموضوعات أخرى وأن كان لها صلة بموضوعه، مما يجعل الهدف من التفسير ومنهجه فيه شيء من عدم الوضوح، ومن المشاكل قسم من هذه المناهج ولد في زمن متأخر وأن كان له صلة بالماضي ولكن لا تعد، وهناك مشكل في بعض المصادر واختلافها في النقل أو فهم أصل هذه المناهج.

الكلمات المفتاحية: التفسير، المنقول، اللغوي، الألفاظ، منهج الأثر، منهج الرأي، الصحابة.

Abstract:-

Talking about the Noble Qur'an is emotional because what the listener and the reader senses with all its words and letters is felt in his conscience and the depths of his heart. No matter how long time has passed, tongues have changed, and styles of speech and eloquence have varied, he will still have precedence. Examination of the methodologies is important in order to know the topics on which the commentators differed, as well as to see the causes and methods of disagreement. As well as knowing the arguments of these curricula, and this matter is important considering that the learner can know the points of strength and weakness on the one hand, and evaluation and criticism on the other hand. There is an overlap in some of these approaches, so that the author begins with one approach and we find it tends to another approach, as well as the lack of clarity of the goal of the approach, which appears to be searching for results in the interpretation of the verses, but we find it moving away from its goal by delving into other topics, even if they are related to its subject, which makes the goal of interpretation and its method in it. Some of the lack of clarity, and among the problems is some of these approaches that were born in a late time, even if it is related to the past, but it does not count, and there is a problem in some sources and their differences in transmission or understanding the origin of these approaches.

Keywords: interpretation, transferred, Linguist, Profanity, impact method, opinion method, Companions.

المقدمة:

الكلام عن القرآن الكريم ذو شجون لأن ما يحسّه السامع والقارئ بكل كلماته وحروفه يحسه في وجدانه وأعماق سريرته، وهذا يحصل من روعة بيانه وجمال أسلوبه، وهو فوق كلام البشر حتى كلام النبي i وأهل بيته d يمتاز عنهم حتى لو ارتفع مستواهم الخطابي، فهو مهما طال الزمان وتبدلت الألسن وتنوعت أساليب الكلام والبيان يبقى له قدم السبق.

أما بعد، نشكره سبحانه على توفيقه و هدايته لنا، و حيث شرفنا بالورود على بعض علوم كتابه وسنة نبيه i وعترته الطاهرة d ، وهذه النعمة لا تقدر بثمن ولا يمكن وصفها بحال.

ولأن القرآن الكريم هو مصدر التشريع الإسلامي و به تهتدي العقول من ظلام الجهل والتخلف، وهو الهادي لم أراد النجاة يوم الورود. صار لزاماً معرفة أحواله وتفسير آياته. لذلك تنوعت الأساليب الرامية الى معرفته والوصول الى الكشف عن أسراره. وهناك طرق واساليب اتخذت من العصر الاول للإسلام لتفسير والخوض في لجج القرآن الكريم وكانت التفاسير التي اشتهرت منذ الصدر الأول للإسلام الى يومنا هو التفسير بالأثر وغيرها من مناهج التفاسير، لما لها من أهمية كبيرة في عالم التشريع وفهم الكثير من آياته.

فتبرز اهمية الموضوع:

أولاً: لمعرفة معاني كلام الله جلّ وعلا ومناهج المفسرين وطرائقهم وذلك من اراد مراجعة تفسير لأحد المفسرين سوف يلاحظ المنهج الذي سلكه مؤلفه في كتابة تفسيره.

ثانياً: الاطلاع على المناهج أهمية لأجل معرفة الموضوعات التي اختلف فيها المفسرون وكذلك الاطلاع على اسباب الاختلاف وطرقها.

ثالثاً: لابد من معرفة المناهج القديمة والجديدة ومعرفة الفرق بينها. للكشف عن التطور المنهجي لكل فرع منها ولبيان اختلافهم في هذه المناهج وعلى يد من منهم.

رابعاً: معرفة حجج هذه المناهج، وهذا الأمر مهم باعتبار يمكّن الدارس معرفة نقاط القوة والضعف من جانب والتقويم والنقد من جهة أخرى.

أما مشكلة البحث: تكمن في عدة اتجاهات منها التداخل في بعض هذه المناهج بحيث يبتدأ المؤلف بمنهج ونجده يميل الى منهج آخر، وكذلك عدم وضوح هدف المنهج الذي ظاهره البحث عن نتائج في تفسير الآيات ولكن نجده يبتعد عن هدفه بالخوض بموضوعات أخرى وأن كان لها صلة بموضوعه، مما يجعل الهدف من التفسير ومنهجه فيه شيء من عدم الوضوح، ومن المشاكل قسم من هذه المناهج ولد في زمن متأخر وأن كان له صلة بالماضي ولكن لا تعد، وهناك مشكل في بعض المصادر واختلافها في النقل أو فهم أصل هذه المناهج.

لهذا سوف نتناول المواضيع بالتسلسل مبتدأً بالمبحث الأول الذي شرعت بتعريف التفسير والتأويل وأقسامه وفي المبحث الثاني تناولت بحث أقوال الصحابة وتفسيرهم للقرآن الكريم، وفي المبحث الثالث كان الكلام حول المناهج التفسيرية، وكانت الخاتمة نهاية المطاف ثم ذكرت المصادر، ولقد اجتهدت من أجل صياغة بحثي بما ينال أن شاء الله تعالى القبول راغباً بأن أُنعم بتصويبات القارئ الكريم. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله الطاهرين.

المبحث الأول

مدخل: هل هناك حاجة للتفسير:

كان لوجود النبي i اثر كبير في معرفة تفسير الآية وتأويلها، ولكن بعد رحيله ترك فراغ كبير أوكله الى أهل بيته d في ردع الصدع وتقويم ما يعوج من أي فتنة أو انحراف ولعدة أسباب منعتهم من التصدي لهذا الأمر الخطير والكبير ظهرت حاجة كبير لمعرفة أسرار القرآن وخفاياه وبالخصوص عندما كبرت رقعة الإسلام واعتناقه من قبل الكثير من الناس.

وقد علل محمد عبد العظيم الزرقاني، كثرة التفسير عن الإمام علي a و اشتهاره به من سابقه من الخلفاء باعتبار أن الإمام علي a عاش بينهم ووجد أكثر الناس في زمانه بحاجة إلى أن يفسر لهم القرآن، لأسباب عدة منها عدم فهمهم لأكثر الآيات ومنها اتساع رقعة الإسلام ودخول غير العرب في هذا الدين الجديد، مما قد يؤدي الى ذوبان الثقافة العربية واللغوية وخصائصها ومنها نشأ جيل من أسماء الصحابة كان في الحاجة إلى علم الصحابة فلا جزم كان ما نقل عن علي a أكثر ما نقل عن غيرهم واضعف إلى ذلك ما

امتاز به من خصوصية الفكرة، وغزارة العلم و إشراق القلب، ثم أضعف أيضاً انشغالهم بمهام الخلافة وتصريف الحكم دونه[١].

المطلب الأول

مفهوم التفسير اللغوي والاصطلاحي

أولاً: لغة:

١- التفسير لغة:

يعود المعنى اللغوي للتفسير إلى الكشف، والإبانة، والإيضاح، وإظهار المعنى[٢]. قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[٣]. قال الأزهري[٤] الفَسرُ: كَشفُ المغطّى[٥].

قال ابن فارس[٦] فسر (الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيءٍ وإيضاحه، ومن ذلك الفَسْر، يقال: فسّرتُ الشيء وفَسَرتُه. والفَسْرُ والتّفْسِرَة: نظر الطبيب إلى الماء، وحكمه فيه[٧].

٢- التأويل في اللغة:

ذكر في القرآن الكريم كلمة التأويل في سبعة عشر موضعا، وكان محورها يدور حول معاني معينة منها:

١. تأويل الأحاديث: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾[٨].

٢. تأويل الأحلام: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[٩].

٣. تأويل الأعلام وبيان ما يقصد منها: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[١٠].

٤. ما يتعلق بالمتشابه الذي لا يعلمه إلا الله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾[١١].

والسياق الذي وردت فيه كلمة التأويل يشير الى أن استعمالها كان لهدف معين يعتبر من اهم غاياته وهو بيان وكشف عن المعاني بشكل دقيق وهذا الكشف بدوره يبرز المعاني المعنوية العقلية.

ثانياً: الاصطلاح:

١- التفسير اصطلاحاً: فيتوسع به بعض العلماء في جعله متناول لكل علوم القران و يقتصر به بعضه على:

١.الدلالة الموضوعية لألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها.

٢.إفراد وتركيب.

٣. يعود به إلى ما في جملة من مراد الله تعالى.

الرأي الاول: ما عن الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هج) ويتابعه الزركشي (ت ٧٩٧هج) ويفسره السيوطي (ت ٩١١هج)، فالتفسير عند الطوسي علم معاني القران والمعنى والإعراب والكلام عن المتشابه و الجواب عن مطاعن الملحدين في هو أنواع البطلين[١٢].

وأما التفسير عند الزركشي: (هو علم نزول الآية وسورتها واقاصيصها واسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيتها ومجملها ومفسرها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها، وزاد قوم علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وارها ونهيها)[١٣].

وسار على هذا النهج والمعنى السيوطي في الإتقان[١٤] وخصوصاً في منهجه في التفسير بقوله: التفسير علم تفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ص وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم الغه و النحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفه أسباب النزول والناسخ والنسوخ[١٥].

الرأي الثاني: ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هج): التفسير علم يبحث فيه عن كيفيه النطق بألفاظ القران ومدلولاتها وأحكامها وافرديه و التركيبية ومعانيها التي تحمل عليها التركيب وتتمالك لذلك[١٦].

الرأي الثالث: (الكشف المراد عن اللفظ المكمل لمعناه): ذكر العلماء في تعريف التفسير اصطلاحا أقوال كثيرة ومتعددة وهناك تعريف يجمع فنون هذا العلم وهو ما ذكره محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه أهل العرفان قال: والتفسير في الاصطلاح: علم يبحث فيه عن

القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[١٧].

٢- التأويل اصطلاحا:

ذكر بن تيمية في معرض تعريفه للتأويل بان الواجب فيه تحديد وبيان دلالته الاصطلاحية وهذا لا يمكن الإ بالتفريق بين جيلين) ١.السلف الصالح. ٢. متأخري المتفقهة والمتكلمة والمحدثة والمتصوفة ونحوهم) [١٨].

فنجد هذا الأمر عند الاوائل وقالوا له معاني منها:

١- بيان المعنى المراد بشكل جيد وتفسير الكلام، بغض النظر موافقته للظاهر أم مخالفا له، وبعد ذلك سوف نرى بان التأويل والتفسير بمعنى واحد وهما مترادفان.

وقد استعمل الطبري هذا المعنى في تفسيره إذ قال (القول في تأويل قوله كذا وكذا)[١٩].

وهناك اختلاف عند اهل الفن في توضيح معنى التأويل والجميع متفق على أنه هو التفسير والبيان.

٢- المعنى الثاني للتأويل هو بيان مراد الكلام بحد نفسه، بمعنى كشف عن الحقيقة الموجودة وبيانها كما هي في الواقع الخارجي.

٣- هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا رأي المتكلمين والمتفقهين وغيرهم[٢٠].

ثالثاً: التأويل عند الامامية:

١- لغة: أنّ لفظة التأويل هي من الجذر اللغوي (أوّل)، فالتّأويل من الأول، أي: الرجوع إلى الأصل، ومنه: المَوئِلُ للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علماً كان أو فعلاً [٢١].

٢- اصطلاحاً: قد وَرَدَت أقوالٌ متعددة في معنى التأويل منها: إنّ التأويل هو: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين[٢٢]، ومنهم من قال: إنّ التأويل هو: إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه، وتأوّلَ فلان الآية أي: نظر إلى ما يئول معناه [٢٣]. وعليه يكون التأويل

عبارة عن: فهم كلّي بغض النظر عن الخصائص التنزيلية بكل آية ويحصل هذا الفهم من خلال التعمّق في الآيات القرآنية وتوفّر إمكانيات التأويل وعلى رأسها الرسوخ في العلم[٢٤]. ومن المعلوم بالأدلة الراسخة بأنّ أهل البيت d هم الراسخون في العلم، كما جاء في كثير من الروايات منها عن أبي بصير عن الإمام الصادق a أنه قال: (نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله)[٢٥].

المطلب الثاني

الفرق بين التفسير والتأويل

١. ان التفسير و التأويل بمعنى واحد والى هذا ذهب ابو عبيد وجماعه من العلماء[٢٦].

وقال ابو العباس المبرد التأويل بمعنى واحد وقد انكر هذا قوم حتى قال ابن حبيب النيسابوري: ((قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه))[٢٧].

٢. ان التفسير اهم من التأويل واليه ذهب الرغب الاصبهاني بقوله:

((التفسير اهم من التأويل واكثر استعماله في الالفاظ واكثر استعمال التأويل في المعاني))[٢٨].

٣. ان ابانه حكم اللفظ هو التفسير وان تحميل اللفظ ما هو يحتمله من المعنى هو التأويل[٢٩].

٤. ان التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر وهو رأي الطبرسي[٣٠].

٥ ان التفسير يستعمل في غريب اللفاظ كالبحيرة والسائبة والوصيلة وان التأويل اكثره في الجمل ويستعمل مرة عامة ومرة خاصة وهو راي ابي مسلم محمد بن بحر الاصبهاني (ت: ٣٧هـ)[٣١].

٦. ان التفسير هو القطع بالمراد وان التأويل هو المحتمل غير المقطوع به.

٧. ان المراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي الى ما يحتاج اليه دليل لولاه

ما ترك ظاهر اللفظ[٣٢] ومعنى هذا ان المراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ على معناه الحقيقي.

٨. ان التفسير كشف المغطى والتأويل انتهاء الشيء وقصيره وما يؤول إليه أمره[٣٣].

٩. ان اتفسر بيان وضع اللفظ حقيقه أو مجازاً وأن التأويل تفسير باطن اللفظ وإلى هذا يذب أبو طالب التغلبي فيما رواه السيوطي: التفسير بيان وضع اللفظ أن الحقيقة أو مجازا كتفسير الصراط بالطريق والغيث بالمطر و التأويل: تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعقبه الامر فالتأويل اخبار عن المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف المراد والكشف دليل[٣٤].

١٠. اختصاص التفسير بالرواية واختصاص التأويل الرواية والتأويل يتعلق بالرواية[٣٥].

١١. اختصاص احدهما بظاهر معنى الآية والاخر بالسماع وفيه رايان مختلفان.

الأول: ان التفسير ظاهر معنى الآية والتأويل يقع على مراد الله ولا يقف عليه إلاّ بالسماع.

الثاني: ضده ان التأويل ظاهر معنى الآية والتفسير يقع على مراد الله ولا يقف عليه الا بالسماع[٣٦].

المطلب الثالث

الفرق بين تفسير اللفظ وتفسير المعنى

هناك تمييز بين تفسير اللفظ في مقابل تفسير المعنى، وهذا بطبيعة الحال يجري في المفاهيم، على أن التفسير بالمعنى يتمحور بصورة واضحة بالتعبير عن المصاديق في المعنى المرجو من الآية والكلمة، وهذا الامر جوهري ومهم جداً في عملية التفسير، لأنها أداة حل للتناقض الظاهري الموجود والذي قد يبدو في كثير من جوانبه.

إن القرآن هداية للبشر ووصف نفسه بأنه ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾[٣٧]، ﴿نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾[٣٨]، ﴿وَنَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[٣٩]، وهذا يعرض أن يهيئ مسير الفهم وأن يحتاج القرآن استخراج معانيه منه.

(إن كثيراً من المواضيع التي يستعرضها القرآن أو يشير إليها لا يمكن فهمها بسهولة، بل قد تستعصي على ذهن البشر، ويتيه في مجال التفكير إليها لدقتها وابتعادها عن مجالات

الحس والحياة)[٤٠] باعتبار ان الحس والحياة اعتيادية يعيشها الإنسان والحل التناقض الظاهري بين هاتين الحقيقتين إنما يكون التمييز بين تفسير باللفظ وتفسير بالمعنى.

إن الحقيقة الأولى ورسالة القرآن الكريم واهدافه الهامة والتي يسعى اليها ان يكون سهل و(ميسر الفهم بوصفه كلاماً ودلالةً على المعنى أي بحسب تفسير اللفظ وهو بهذا الوصف ميسر للفهم، سهل على الناس استخراج معانيه وإنما الصعوبة في تحديد الصور الواقعية لمعانيه ومفاهيمه وكل الآيات التي استعرضت تلك المواضيع مفهومة من الناحية اللغوية ولا صعوبة في التفسير اللفظي لها وإنما الصعوبة تكمن في تفسير معنى اللفظ لا في تفسير اللفظ نفسه لأن تلك المعلومات ترتبط بعوالم أرقى من عوالم الحس الذي يعيشه الإنسان فيكون من الطبيعي أن يواجه الإنسان صعوبات كبيرة إذا حاول تحديد المعنى في مصداق معين وتجسيد المفهوم في الذهن ضمن واقع خاص)[٤١].

على هذا فتفسير اللفظ ما هو إلا بيان المعنى وتحديد مصاديقه الخارجية التي تنطبق على المعنى.

(ففي المرة الأولى فسرنا اللفظ إذ ذكرنا معناه لغة وفي المرة الثانية فسرنا المعنى اذ حددنا المصاديق التي ينطبق عليها معنى الجملة ويشير إليها فتسمى المرحلة الأولى بمرحلة (تفسير اللفظ) أو التفسير اللغوي، وهي مرحلة تحديد المفاهيم وسمى المرحلة الثانية مرحلة (تفسير المعنى)، وهي مرحلة تجسيد تلك المفاهيم في صورة معينة محددة)[٤٢].

المبحث الثاني

تفسير القرآن الكريم بين مفهوم الصحابي وأهل البيت d

المطلب الأول

تفسير القرآن بأقوال الصحابة

بعد أن ضعت هذه الأمة ما خلفه رسول الله i إلى هذه الأمة وأمرهم بالرجوع إليهم والأخذ منهم، بسبب اقترانهم بخصوصية حباهم الله تعالى بها وميزهم عن غيرهم وجعلهم الأدلاء على الله تعالى، احتارت وتحيرت الأمة في كيفية معرفة تفسير الآية وما هو الدليل على ذلك، لذا بحثوا عن التأويل وغيره من أفواه الرجال الذين عاصرو النبي i .

فمن الطبيعي إن لم يجد المفسر تفسيراً للقرآن من خلال النصوص والكتاب والسنة، فعليه أن يرجع إلى أقوال صحابة رسول الله i باعتبارهم هم الذين عاصروا التنزيل، وسمعوا من رسول الله i ، ومن خير من فهم القرآن الكريم[٤٣] قال i : (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[٤٤].

فكان الصحابة إذا لم يجدوا التفسير في القرآن ولا في كلامه i يلجؤون إلى ما توافوه الفهم والاستنباط، مستعينين بوسائل شتى في الاجتهاد، كمعرفة أوضاع اللغة وأسرارها، فهم أرباب الفصاحة والبلاغة، والأمة في هذا الفن، ومعرفة عادات العرب وطرائقها. ومعرفة أحوال اليهود والنصارى لأنهم أهل كتاب سماوي، فإن لم يتسن لهم ذلك كله لجأوا إلى قوة الفهم والإدراك[٤٥].

وقد ذكر السيوطي(٩١١هـ) من أشهر مفسري الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير[٤٦].

فإن لم يجدوا التفسير عند الصحابة فمن أقوال التابعين، لأنهم أخذوا عن الصحابة وأكثر الناس قرباً من عصر التنزيل، قال ابن تيمية: (أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء ابن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعد بن جبير، وطاووس وغيرهم، وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد. ومالك بن أنس)[٤٧]. وهذا الكلام مجانب للحقيقة وبعيد عن الواقع، وأن اتفقنا معه في بعض هؤلاء ولكنه ترك ولم يذكر ممن نزلت بحقهم آيات كثيرة، ومن كان أقرب الناس الى النبي ص، وهذا الأمر ليس ببدعة ولا عاطفة ولكن بأدلة الفريقين بأن علي a وأهل بيته كانوا هم ترجمان القرآن الكريم ومفسريه، قال رسول الله i (إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجل أهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم سترودون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)[٤٨].

وامتاز التفسير في عصر الصحابة والتابعين في أنه كان يعني بالكشف عما غمض من المعاني والأفهام، وكان يؤخذ بالتلقي والرواية عن الأئمة والصحابة والتابعين، وكان الاختلاف قليلاً في عصر الصحابة، وأكثر من اختلاف التنوع وليس من اختلاف التضاد، وبدأت شقة الاختلاف تتسع كلما ابتعدنا عن عصر التابعين كما انفرد التابعون باستعانتهم ببعض الروايات الاسرائيلية المنقولة عن أهل الكتاب في التفسير(٤٩).

واشتهر عصر الصحابة بالتفسير وخصوصاً أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب a ، وابن مسعود، وابن عباس، وابن أبي كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير وأكثر من روي عنهم من هؤلاء هم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود ثم الإمام علي بن أبي طالب a ، ثم ابن أبي كعب.

وهناك مصدران للتفسير آنذاك:

١. **المصدر الاول النقلي**: والمراد به تفسير القرآن الكريم بالمنقول من المأثور سواء كان هذا المأثور رواية قطعية متواترة كالقرآن، أم روايات فهناك اضطراب وتقلب بين القطع والظن على هذا فلا تكون الرواية مثبتة بل قابلة للنفي والإثبات فلا يوجد لها ميزان للتقييم.

الأول: هو تفسير بالقرآن وذلك عن طريق مجابهة الآيات بعضها البعض وعرض الآيات بعضها البعض ويستخرج حينئذٍ من مقابلتها معنى اللفظ والجملة والآية فيرجع إلى المتكلم في هذه الحالة لأجل ايضاح التفسير ومعرفة المجمل بين المتشابه والمبين وكذلك في حالة الاستنباط الخفي لابد من معرفة وتمييز الموجز من غيره.

ثانياً: تفسير القرآن الكريم بالرواية: والطريقة إما أن تكن الرواية صادرة عن النبي i بما ورد التفسير عنه، كأن يقرأ القرآن أصلاً ويكون التفريع عليه بالسنة، أو يجعل أمراً يكون تبينه في السنة قولاً أو فعلاً أو تقريراً، وأما أن يكون مصدراً لذلك أئمة أهل البيت d أو الصحابة أو النبي i لكل منهم حكم في الموضوع(٥٠).

المطلب الثاني

مكانة أهل البيت d والقرآن الكريم

عند بعض المسلمين لا سيما الإمامية منهم ان رواياتهم هي روايات النبي i وهم أعلم بالقرآن من غيرهم، وذلك للروايات المستفيضة التي اشارة بوضوح لا يقبل الشك ولا الشبهة بأنهم d عدل القرآن الكريم.

قال رسول الله i (إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عزّ وجل أهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)[٥١].

أما الصحابة فقد اختلفت في حجة تفسيرهم: (الاخذ بقول الصحابي فإن تفسير الصحابي عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي كما قاله الحاكم في التفسير)[٥٢].

فقد نازعه في هذا الرأي ابن الإصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه. بل لقد صرح الحاكم نفسه بذلك فقال: (ومن الموقوفات تفسير الصحابة، وما من يقول ان التفسير الصحابة مسند فإنما يقوله فيما فيه سبب النزول)[٥٣].

وأما أقوال التابعين: روايتان عن أحمد واختيار ابن عقيل المنع، لكن عمل المفسرون على خلافه، وقد حكوا في كتبهم وأقوالهم[٥٤].

وأما تفسير القرآن بالقرآن: فهو أرقى مصادر التفسير وقد بحثنا حجيته مجملاً في منهج هذا التفسير، وليس هذا موضوعه، والقول فيه هنا يكون قولاً فيه كثير من التجوز[٥٥].

قال الزركشي: (واعلم ان القرآن قسمان أحدهما ورد تفسيره عن النقل كما يعتبره تفسيره، وقسم لم يرد، والأول ثلاثة أنواع التفسير عن النبي i أو عن الصحابة أو عن التابعين فالأول يبحث فيه عن صحة السند، والثاني ينظر في تفسير الصحابي، فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان، فلا شك في اعتمادهم، وان فسره بما شاهد من أسباب والقرائن فلا شك فيه.. وأما الثالث فهم رؤوس التابعين إذا لم يرفعوا من النبي ولا إلى احد الصحابة فحيث جاز التقليد فيما سبق وهكذا هنا ولا وجب الاجتهاد)[٥٦].

وقد اعتبر الزركشي الإمام علي ضمن الصحابة ولم يفرد له حديثاً إلا أنه اعتبره مقدماً في الصناعة ثم ابن عباس، وهو تجد لهذا الشأن المحفوظ عنه أكثر من المحفوظ عن علي بن أبي طالب، إلا أن ابن عباس كان قد أخذ عن علي بن أبي طالب a [٥٧].

وعلى ذلك يكون الإمام علي a مصدر بن عباس في التفسير فهذا أولى بالرجوع إليه في هذا الفن[٥٨].

قال السيوطي: (أما الخلفاء فأكثر من روي عنهم فهو علي بن أبي طالب، فعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من إليه إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم في النهار، أم في سهل أم في جبل) [٥٩].

واخرج أبو علي نعيم في الحلية عن أبن مسعود قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وان علي ابن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن[٦٠].

وقد حصر الشيخ الطوسي المصدر النقلي بعد النبي بأهل البيت في مقدمة كتابه البيان في التفسير القرآن فقال) وقد روي عن النبي رواية لا يدفعها احد أنه قال: (إني مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي)[٦١].

ودلالة الحديث تشير الى أن أهل البيت d والقرآن الكريم متلازمان وان احدهما متمم للآخر، وان استخلاف النبي للقرآن والعترة يعني معرفة العترة بما في القرآن، وان الظلال، إنما يدفع تأييد بالتمسك بهما[٦٢].

وعن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي a : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيمن نزلت، وانى نزلت، أن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولا[٦٣].

المطلب الثالث

المصدر الثاني: العقلي وتأثيره في التفسير:

وقع الخلاف بين المسلمين في مدى صلاحية العقد للاستقلال بالحكم، أو باعتباره طريقاً موصلاً إلى الحكم أو بإلغاء هاتين الصلاحيتين له، وحجبهما عنه فعلى هذا تكون النظرة إلى العقل بثلاث اتجاهات[٦٤].

الاتجاه الأول: (نسب إلى المعتزلة بأنهم يرون العقل هو الحاكم وهم بهذا يقدمون حكم العقل على حكم الشرع. إلا أن التحقيق بهذا بخلاف هذا فلم يرد عنهم استقلال بالحكم دون الشرع كما نسب عندهم، أن العقل طريق إلى التعلم. واعتبار أن التكليف منوطاً بالعقل)[٦٥].

الاتجاه الثاني: (وقد اعتبره الإمامية العقل طريقاً موصلاً إلى العلم القطعي، فلذلك لا يصح عندهم أن يكون شاملاً للظنون)[٦٦].

وقد عد الشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ) العقل هو السبيل إلى المعرفة حجية القرآن ودلائل الأخبار[٦٧].

ويشارك الامامية في هذا الاتجاه المعتزلة في إثبات النقول عنهم فيكون العقل مدرعاً إلى الحكم وطريقاً له وهو الأولى بالمقام الذي ليس من الإنصاف التجني عن المعتزلة أو الامامية والقول عنهما يذهبان إلى التحكم العقل مطلقاً[٦٨].

الاتجاه الثالث: وقد ذهب الأشاعرة بأن التكليف مهما كان فمنشؤه حكم الشرع لا العقل فالعقل لا يعتمد عليه في إدراكاته لحكم الشارع[٦٩].

ويمكن إجمال القول أن العدل من المعتزلة والامامية لم يحملوا على المصدر النقلي واحتاجوا بهذا التحدر إلى التجوز والتخطي فتجاوز العقل بالمأثور والمخصوص في اللغة والاستقلال ومرونة اللغة العربية فأقاموا لتفجير لطاقاتها فتذرعوا باللغة لتأييد الحكم فيما دلاله عليه حقيقية[٧٠].

المبحث الثالث

المناهج التفسيرية

المطلب الأول

المنهج الأثري

وهو عبارة عن الأثر الصحيح والمراد الوارد عن النبي i أو ما ورد عن لسان اصحابه أو ممن تبعهم وهذا كله مختص مرفوعا إليه i بمعنى المراد ما فهم القرآن بالقرآن

نفسه ومفسر للآية من السنة الصحيحة السند والمتن، لهذه قيل (فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن موضحة له) [٧١] قال محمد بن إدريس الشافعي(ت ٢٠٤): (كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن)[٧٢].

ومن المعلوم بان محور هذا النوع من التفسير هي السنة وما ورد عنها، وشرط الأخذ بالسنة في التفسير تكون صادرة برواية ثابتة وصحيحة مرفوعة الى رسول الله i ينقلها جيل بعد جيل بدءاً من الصحابة الثقاة مروراً بطلابهم أو تابعيهم.

أ - السنة الشريفة: لا شك أن السنة الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع والمبّينة لمعاني الكتاب وموضحة لكل غامض فيه وقد روي عن النبي i : (ألا إني أتيت القرآن ومثله معه)[٧٣].

وهناك روايات كثيرة قطعية الصدور عن النبي i تشير الى أن اهل بيته المعصومين d هم عدل القرآن وترجمانه، وقد قال الطوسي (ت: ٤٦٠هـ): (واعلم أن الرواية ظاهرة في اخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي i وعن الأئمة d الذين قولهم حجة كقول النبي وان القول بالرأي لا يجوز)[٧٤].

ب - ما ينقل عن الصحابة أولاً، وممن تبعهم ثانياً، وشرط المنقول من الاقوال ان تكون صحيحة وثابتة ومن المفروض عدم الاعتناء ونقل الرواية المظنونة والتي تثبت إما لراويها أو مضمونها الذي يتعارض مع غيرها من الروايات، وبغض النظر عمن رواها، الحاكم في المستدرك(إن تفسير الصحابي الذي شاهد التنزيل له حكم المرفوع إلى رسول الله i)[٧٥].

باعتبار الصحابي ممن عاشر الاحداث وشاهد الحوادث وتيقن بالرؤيا والسمع لكثير من الروايات والاقوال والافعال التي صدرت من الرسول، وعليه فهم اقرب من غيرهم في معرفة الاحكام والاطلاع عليها هذا من جانب، ومن جانب آخر علاقتهم بالقرآن الكريم كانت محل ارتباط لقرب عهدهم به واستئناسهم بكلامه واهتمامهم بتفسيره من لسان النبي i .

وهناك أمر آخر مهم وهو ان أكثر الصحابة جذورهم عربية وقسم منهم على درجة كبيرة من الوثاقة والاطمئنان لما يصدر منه فصار لزاماً الاعتداد بكلامهم الى حد ما من

ناحية التفسير، وعليه نواجه عدة اصناف منهم:

١- عربي المنشأ والجذور متأصل في عروبته، وهو ثقة يمكن الاعتماد عليه.

٢- عربي المنشأ، وهو ثقة ويمكن الاعتماد عليه.

٣- عربي الوجود وفهمه للغة محدود، لكنه ثقة.

٤- عربي الوجود وفهمه محدود ولكنه غير ثقة. الى غير ذلك من الاصناف الذين تصدوا للتفسير وكان لهم رأي فيه. فنرى العربي الثقة يميل بتفسيره للقرآن الكريم الى جذوره ويفهمه مما نشأ وتربى على أصالة اللغة والمعنى، فيذهب به الى منابعه الحقيقة ويشير إلى نكاته مستعيناً باللغة والتراث ومتكأً إلى ما صدر من النبي i . وأما غير العربي وليس من الثقات، وباعتبار لم يكن على فهم متأصل بالعربية نراه يعتمد في بعض نصوص التفسير على ما ورد من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وخصوصاً في سرد قصص الأنبياء d والاماكن والأسماء، وهذا ينبئ عن وجود تفاوت في الفهم وايراد النصوص وتفسيرها.

واذا اردنا تفصيل الأمر نجد أهل بيت d النبوة ومعدن العلم ومحله فهم أعرف بكتاب الله تعالى وبتفسيره وهذه ما نجده في الروايات التي صدرت بهذا الخصوص منها:

قال الإمام علي a : (إنّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله، فاطلبوا ذلك من عند أهله وخاصّته، فإنّهم خاصّة نور يستضاء به، وأئمّة يقتدى بهم)[٧٦].

قال الإمام علي a : يا أيها الناس اتّقوا اللّه ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون، فإنّ رسول اللّه i قد قال قولا آل منه إلى غيره، وقد قال قولاً من وضعه غير موضعه كذب عليه، فقام عبيدة وعلقمة والأسود وأناس منهم فقالوا: يا أمير المؤمنين فما نصنع بما خُبّرنا به في المصحف؟ قال: a : يُسئل عن ذلك علماء آل محمّد d)[٧٧].

وهناك من الصحابة احتلوا منزلة كبيرة بين المفسرين منهم ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الذين تفقهوا بدين الله تعالى لقوله ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ

كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٧٨] ولقول رسول الله i): إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين)[٧٩].

وعن الإمام علي a (ليتأس صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا كجفاة الجاهلية، لا في الدين يتفقهون، ولا عن الله يعقلون)[٨٠].

(وهذا ما يلحظ عند الطبري في أجزاء تفسيره المرسوم بـ(جامع البيان في تفسير القرآن) وكان يعتمد اعتماداً كلياً على التفسير بالمأثور، والدليل لا نجد رأيا إلا وقد أسند برواية إلى النبي i أو السلف من صحابة أو تابعين)[٨١].

وحين الاطلاع على طريقته في التفسير وورود مصطلح ما مثلاً السوء في الايات المباركة فأنه يذكر اختلاف أهل التأويل فيه، فيقول قال بعضهم ويعني(السوء) هي كل معصية، ثم يأتي بالروايات تشير الى ذلك، وتنتهي بإسنادها إلى كل من: عائشة ومجاهد وزياد بن ربيع وابن أبي كعب، ويذكر كذلك لنفس المصطلح بقوله قال آخرون بأن المعنى هو من يعمل سوءاً من أهل الكفر يجز له، وينقل هذا عن أبي زيد الضحاك، وهناك رأي أخر يذكره لنفس المصطلح ينقله بذكره قال آخرون معنى السوء في هذا الموضوع هو الشك، وينقل هذا عن ابن عباس وسعيد بن جبير[٨٢].

اما رأي الطبري في هذا الأمر هو(وأولى التأويلات التي ذكرناها بتأويل الآية، التأويل الذي ذكرناه عن أبي بن كعب وعائشة، وهو أن كل من عمل سوءا صغيرا أو كبيرا من مؤمن أو كافر، جوزي به. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية، لعموم الآية كل عامل سوء، من غير أن يخص أو يستثنى منهم أحد، فهي على عمومها)[٨٣].

ومن أشهر المؤلفات في تفسير القرآن الكريم بالمأثور هي:

١- جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري.

٢- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.

٣- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر بن الحسن الطوسي.

٤- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي.

٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطمة الأندلسي.

٧- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي.

٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي.

٩- تفسير البرهان، هاشم البحراني.

١٠- نور الثقلين للحويزي.

المطلب الثاني

المنهج اللغوي بدايته وتطوره

وهو أول منهج ظهر واتسع بعد وفاة الرسول i وكانت بدايته في عهد توضيح كلمات في القرآن الكريم لم يألف استعمالها بعض متلقي القرآن في العهد الأول ويأتي توضيح معناها من الرسول i حيناً ومن الصحابة أحياناً، وكان الإمام علي a وعبد الله بن مسعود (ت: ٣٢هـ) ثم عبد الله بن عباس (ت: ٦٨هـ) أكثر الصحابة نشاطاً في هذا المجال. وقد أخذ هذا المنهج التفسيري اتجاهين أحدهما تفسير معاني وردت في القرآن الكريم بالرغم من أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين في بيئة عربية فصيحة أول مرة كانت فيه كلمات تلتبس دلالتها على بعض الصحابة من قريش مثل كلمة (أبا) في الآية: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[٨٤] فلربما كانت الكلمة من لهجة قريش أو عربية لم يألفها أو يحتمل أن الأب من الألفاظ المشتركة في لغتها أو في لغات، ولهذا اختلف المفسرون في معنى الأب على سبعة أقوال[٨٥]، وكان ابن عباس في ترجمان القرآن يتنبه لكلمات من لهجات غير لهجة قريش في القرآن الكريم حينما سمعها من متكلمها كما عرف أن كلمة (افتح) بمعنى (اقض) حين يسمعها من ابنة ذي يزن الحميرية، تقول (أفاتحك) أي أقاضيك، وقد عالج بعض العلماء هذا الأمر بتفصيلات تحت عنوان وموضوع (عدم توفر الفهم التفصيلي للقرآن في معاصري الوحي)[٨٦].

وكلمة: ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾[٨٧]، عند سماعه اعرابيين يتخاصمان في بئر فقال أحدهما: أنا

فطرتها، يعني أبترتها[٨٨].

ومسائل نافع بن الأزرق لابن عباس كلها يدور حول بيان معاني العريب في القرآن.

على هذا منهج اللغوي عني بالجانب اللغوي وتمحص لاشتقاقه المفردات وجذورها أو شكل الألفاظ وأصولها، فجاء مزيجاً بين اللغة والنحو والحجة والصرف والقراءات وكان مضماره في الكشف والإبانة واستعمالات العرب وشواهد أبياتهم، فابتنى الأصل اللغوي بكثير من الأبعاد على الغريب والشكل والشوارد والأوابد في الألفاظ والكلمات والمشتقات، وقد سخّرت بهذه اللغة العربية طاقاتها المتعددة لخدمة القرآن واستشهد بها على تقرير قاعدة أو تقعيد نظرية أو بيان أصل لغوي أو نحوي أو صرفي فتبلورت في هذا السبيل عدة مسائل في الفروع والجزئيات والأصول وقواعد وعماد النص القرآني يقذف بشعاعه حجة أثر حجة في سماء المعرفة اللغوية، وجلاء معان الاستعمالات العربية[٨٩].

ولعل ابن عباس (ت: ٦٢هـ) وهو أول من اعتمد المنهج اللغوي في تفسيره عدداً من آيات القرآن الكريم، وقد سأله نافع بن الأزرق ونجدة بن عويم تفسير عدد من الآيات الكريمة، واشترطا أن يأتيهما بما يؤيد ذلك من كلام العرب، ففسر ذلك على مشرطهما[٩٠].

رؤوس هذا المنهج في التفسير ثلاثة دون منازع:

١- أبو زكريا الفراء (ت: ٢٠٧هـ) وفي كتابه معاني القرآن.

٢- أبو عبيدة معمر بن مثنى (ت: ٢٠٩/٢١٠هـ) في كتابه مجاز القرآن.

٣- أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) في كتابه معاني القرآن، أما أبو زكريا الفراء[٩١] فقد بحث في تراكيب الجمل والإعراب والاشتقاق ووقف عند القراءات وقد عني بالإيقاعات الموسيقية للألفاظ والميزان الصرفي للمفردات وملاحظة النسق الصوتية في الفواصل وقد قارن بين وزن الشعر ووزن القرآن ومراعاة السياق وترتيب السجع[٩٢].

وقد نسب لابن عباس الأستاذ بروكلمان كتاباً اسمه غريب القرآن، وادعى وجود نسخة في برلين[٩٣].

ومن استقراء ما في كتب التفسير من آراء لغوية لابن عباس ـ من استشهاد حثيث بكلام العرب على تأييد تفسيره يتجلى لنا مدى تمحصه لذلك بما يمكن القول معه إنه من أوائل من فسروا القرآن لغوياً إن لم يكن أولهم، وقد امتدت هذه المدرسة من بعد ابن عباس فشملت جملة صالحة من خيرة العلماء والمحققين ممن سلكوا الطريق وأصابوا فيه الكثير فقد ألف أبان بن تغلب تلميذ الإمام الصادق a (ت: ١٤١هـ) في غريب القرآن ومعاني القرآن والقراءات(٩٤).

المطلب الثالث

المنهج القرآني القرآني

هو نهج اعتبره بعض علماء التفسير يؤدي الى مقابلة الآية بالآية بغض النظر عن السورة، والنص بالنص لأجل الاستدلال وكشف خفايا الآيات، والظاهر أنه طريق ذو اعتبار كبير لما ينتجه ويستوحيه من الآيات المقابلة بالمقابلة، فهل هذا الطريق أفضلها، قيل أنه يؤدي الى بسط القول وفهم المطالب بشكل أوسع وهو أصحها (ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع واخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر)(٩٥).

ذكر السيد الخوئي ﷺ في كتابه البيان وفي مقدمته (وسيجد القارئ أيضاً اني كثيرا ما أستعين بالآية على فهم اختها واسترشد القرآن الى ادراك معاني القرآن ثم اجعل الاثر المروي مرشدا الى هذه الاستفادة)(٩٦).

تفسير القرآن بالقرآن:

إن القرآن الكريم يصف نفسه أنه تبيان لكل شيء ويقول:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ فهل يصح ان يكون مبينا لكل شيء ولا يكون تبيانا لنفسه اذا كان فيه اجمال؟

هذا من جانب ومن جانب اخر ان القرآن تناول موضوعات مهمة في سور متعددة لغايات مختلفة قديما بذكر الموضوع كل وجه الاجمال في موضوع ويفسر في موضوع اخر فما اجمله في مكان ففصله في مكان اخر وما اختصر في مكان فان قد بسط في اخر وبذلك يمكن رفع الاجمال الآية الاولى بالآية الثانية كيف وقد وصف سبحانه بقوله:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾[٩٧].

فأما المراد من المتشابه هو تشابه معاني الآيات بعضها من بعض وتكرر مضامينها بقرينه (مثاني) وبذلك يظهر أن رفع إجمال الآية بنظرتها دعا اليها القرآن الكريم لكن بعد الامعان والدقة فيه.

المطلب الرابع

منهج الرأي

والمراد به هو تغيير بالاستحسان والترجيح الظني، أو الميل النفسي لاتباع الهوى، ولا يعني ذلك الاجتهاد أو الاستنباط القائم على أساس من الكتاب والسنة النبوية فإن ذلك من التفسير بالمأثور على وجه من الوجوه[٩٨].

وقد روى أهل العامة رواية نسبوها الى النبي i بأنه قال: (من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق، فقد أخطأ)[٩٩].

وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة القول في القرآن بالرأي كسعيد بن المسيب، وعبيدة السلماني، ونافع، ومحمد بن القاسم، وسالم بن عبد الله، وغيرهم) [١٠٠] وهناك رواية وردت عن عائشة انها قالت: لم يكن النبي يفسر القرآن إلا بعد أن يأتي به جبرئيل)[١٠١].

وعليه من الواضح ان النبي i بمقتضى هذه الرواية لا يمكنه تفسير القرآن إلا بعد الإيحاء بمعناه من قبل الله تعالى، فالأجدر بمن اتبعه من المسلمين أن يتحرجوا عن التفسير بالرأي لما في ذلك من الجرأة على الله.

قال ابن تيمية: (فأما التفسير مجرد الرأي فحرام)[١٠٢]، ولهذا توقف جماعة من السلف الصالح عن تفسير ما لا علم لهم به، فعن ابن عباس: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)[١٠٣].

وقد جمع ابن تيمية عدة أقوال للصحابة والتابعين من الذين تحرجوا عن الإجابة أو الكلام بالتفسير بما لا علم لهم به))[١٠٤]، وهذا التحرج منبعه وأصله: أن المراد بالتفسير هو إيضاح إرادة الله والكشف عن إثباتها في كتابه العزيز، وهذا ما لا يصح إلا بالأثر الصحيح

أو بالظاهر الدالة على صحة هذا النص، والرأي لا يحقق ذلك ((فلا يجوز أن يعود فيه على الظنون والاستحسان، ولا عن شيء لم يثبت انه حجة من طريق العقل أو من طريق الشرع للنهي عن اتباع الظن، وحرمة إسناد شيء إلى الله بغير إذنه.. والروايات الناهية عن التفسير مستفيضة من الطرفين))[١٠٥].

وقد وضع الزركشي أدلة عدم جواز التفسير بالرأي بقوله:

ولا يجوز التفسير القرآن بمحدد الراي والاجتهاد من غير اصل لقوله

تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[١٠٦].

وقوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١٠٨].

فأضاف البيان إليهم[١٠٩].

اعتمد الزركشي النهي عن التفسير بدون تخصص وعلم وقال (الآيات القرآنية الناهية عن التفسير دون علم أو القول على الله بما لا يعلم وعلى اختصاص النبي بالبيان لما نزل وما يكون خلافا لهذا يكون تفسيراً بالرأي من غير دليل وما كان منه خاليا من الدليل لا يجوز الحكم به)[١١٠] الا ان هنا حديثا ينسب الى النبي هو: (القرآن ذلول ذو وجوه محتملة فاحملوه على احسن وجوهه)[١١١].

والحديث اذا قطع بصحته فيه ولا له ظاهره على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى لأن إعمال الرأي بحسب الحالية والمقالية والمتصلة والمنفصلة وإخضاعها إلى المتبادر العرفي من دلالة الالفاظ لا بعد من التفسير بالراي نعم الا الاستقلال بالفتوى ووضع التأويل من قبل النفس وبحسب الظن والهوى دون الرجوع الى المستند من النبي واله وهم العالمون بخصوص القرآن وعمومه ومطلقا ومقيده باعتبار هم قرناء الكتاب فلا يمكن الميل مع العاطفة أو الابتعاد عن مصدر التشريع واللجوء الى اقوال النفس.

على هذا فأن الاستبداد بالفهم القرآني بعيد عن ظاهر القرآن الكريم والعمل بخلاف ما تدل عليه يعتبر من التفسير بالراي المنهي عنه لا سيما اذا ضم اليه المتشابه الذي لا يعلم

تأويله الا الله والراسخون في العلم فقيل فيه بما يشتهى لهذا حمل ابو ليث النهي عن التفسير بالراي الى المتشابه من القرآن لا على القرآن جمعيه[١١٢].

المطلب الرابع

ذكر بعض المفسرين لأقسام القرآن

هناك نماذج ممن قسّم التفسير الى وجوه عدة وقد سبق غيره في هذا المجال من هؤلاء ابن عباس[١١٣] الذي روي اقوال في هذا المجال فقد قسّم التفسير على أربعة أوجه:

١- وجه تعرفه العرب من كلامها.

٢- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

٣- وتفسير يعلمه العلماء.

٤- وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى)[١١٤].

- **ما تعرفه العرب في كلامها**: هو ما يرجع إلى لسان العرب وأساليبها ومرجحه إلى أمرين أحدهما اللغة ومعناها ومفرداتها، والآخر الإعراب وهو ما وصف بالتفسير اللغوي، يعتمد على نقل الآثار مع الاجتهاد في معرفة مطابقة ألفاظ معانيها وهذا التفسير صار مرجعاً لأصحاب التفسير الواسعة بعد ذلك ومثاله الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[١١٥].

- **ما لا يعذر أحد بجهالته**: هو ما تبادر معناه إلى الأفهام من النصوص المتضمنة شرائع الإسلام ودلائل التوحيد وليس في دلالة مفرداتها ولا تراكيبه غموض وإنما قد يكون من المشترك فلا يقدم أحد فيقول: ان مراد الله فيه ما يحتمله إلا بدليل قاطع، فكل أحد يعلم معنى التوحيد في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[١١٦].

- **تفسير يعلمه العلماء**: وهو ما احتاج إلى الاجتهاد ويغلب عليه تأويله لاستنباط الأحكام وبيان ما فيه من الجمل وتنصيص العموم: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[١١٧].

- **وما يعلمه إلا الله تعالى**: وهو ما يجري مجرى العيب كالآيات المتضمنة قيام الساعة ان الله عند علم الساعة[١١٨].

الخاتمة:

علم التفسير من العلوم التي ليست لها نهاية وكذلك من العلوم العميقة التي يحتاج الباحث فيها الى سعت الاطلاع والممارسة الطويلة لأجل ان يضع قدمه على الطريق الصحيح والسير الى المعرفة والحقيقة التي هي غاية كل باحث، ومهما توصل الدارسون والباحثون في ثنايا وميادين هذا العلم الى نتائج وتفسيرات إلا أنه يبقى هذا الكتاب الكريم بحاجه لتفسير أكثر، ويبقى كثير من علومه مبهماً لا يعرفه أحد بعد.

وبالرغم من كل الابحاث المتطورة والدراسات المتعمقة والكثيرة إلا أننا لم نتوصل إلى معرفة جزء بسيط منه فهو كل البحر كلما غاص الانسان به كلما وجده واسع امامه وكبير لما يحوي من علوم متعددة وقضايا خفية من الصعب ادراكها قال تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[١١٩].

وهذا ان دل فإنما يدل على عظمة هذا الكتاب المقدس وعلو شأنه يحتاج الباحث إلى زمن طويل وعمر فوق عمره لكي يحصّل شيء منه. وفي الختام أحببت القول بأن هناك من أندفع بكل طاقاته وأوتي حظاً من الثقافة والفكر والمعرفة من جميع الطوائف والمذاهب إلى الخوض في ميدان المعارف وعلوم القرآن الكريم بكل همة واخلاص، مجدّين في استخراج جواهره، وبيان معارفه ونشر علومه، وعلى رأس هذه المذاهب الإمامية كان له اهتمام كبير بالقرآن وعلومه لأنه مصدر التشريع الاول ومن ثم العترة لقول رسول الله صل الله عليه واله وسلم(إني مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي)[١٢٠] فقد خاض علماء هذا المذهب منذ العصر الاول للإسلام، وتصدو للتأليف والكتابة والتفسير فكانوا السباقين في هذا الميدان، ومؤلفاتهم تشهد بذلك، ومازالوا حتى عصرنا الحالي يحثوا الخطى للوصول إلى معارفه مستعينين بما يرد عن أئمتهم d فكانت المؤلفات تتخذ شكلين:

١- التفسير بما يرد عن الأثر والرواية.

٢- التفسير المرتبط بالتحليل العلمي، المرتبط بما يرد ويروى رسول الله i والأئمة أهل بيته d ، ولعل الباعث الى ظهور هذه التفاسير هو الإحساس بالحاجة إليها، نظرا للتطور الفكري الحاصل، وحاجة الناس الى معان ومفاهيم جديدة تتناسب ومتطلبات الوضع الثقافي الجديد، كل ذلك بسبب احتكاكهم بالأمم الأخرى من جهة، وبروز ضرورات اجتماعية وفكرية جديدة الذي كان لها الأثر الفاعل في تنمية الذوق العام من جهة أخرى، فكان مسار البحث الاطلاع مناهج بعض المدراس القرآنية وبعض روادها، وخلاصة ما تم ذكره هي:

١- تفسير اللفظ ما هو الا بيان المعنى وتحديد مصاديقه التي تنطبق على المعنى.

٢- اشتهار عصر الصحابة بالتفسير معتمدين على مصدرين النقل والعقل.

٣- المنهج الاثري عبارة عن الأثر الذي ورد عن النبي i وسلم وكذلك الذي ورد عن الصحابة.

٤- المنهج بالرأي وهو الاستحسان والترجيح الظني، أو الميل النفسي المستتبع لهوى النفس والمعنى القريب للفهم الشخصي.

٥- المنهج القرآن بالقرآن هو مقابلة آية بآية ونص بنص بغض النظر عن السورة وترتيبها، والظاهر أنه طريق معتبر ومنتج.

٦- هناك فرق بين التفسير الذي هو وضع اللفظ وكشفه وبين التأويل الذي هو تفسير باطن اللفظ.

٧- سلك القدماء طرق ومناهج في تفسير هم للقرآن وهذا ما نجده عن ابن عباس الذي قال بأوجه أربعة وهي وجه تعرفه العرب، ووجه لا يعذر من جهله ووجه يعلمه العلماء ووجه لا يعلمه إلا الله تعالى.

لقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة بالقرآن الكريم الذي هو مصدر التشريع الاول ونور السماء الباقي على مر الدهور، وعليه ابحاثه لا تنقضي وعلومه لا تنتهي فهو منار لكل باحث وطريق لكل سالك، فاللازم الاهتمام به والغور في بحاره ولججه والتنقيب عن آثاره لما يحوي من كنوز المعرفة وسبلها، والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

(١) ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت: ٤٨٢/١.

(٢) يُنظر: الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ١٤٠٩ه، (٧/ ٢٤٧) حرف السين، الثلاثي الصحيح، باب السين والراء والفاء، مادة (فسر). الهروي، محمد بن أحمد بن الازهري، تهذيب اللغة، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠١، (١٢/ ٢٨٣) أبواب السين والراء. الرازي، احمد بن فارس بن زكريا القزويني، ومقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩ (٤/ ٥٠٤)، كتاب الفاء، باب الفاء والسين وما يثلثهما، مادة (فسر).

(٣) سورة الفرقان: ٣٣.

(٤) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي، أبو منصور، كان فقيها شافعي المذهب، ولد سنة ٢٨٢ هـ، ومن مؤلفاته: "تهذيب اللغة"، و"علل القراءات"، توفي سنة ٣٧٠ هـ. يُنظر: لابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، (٤/ ٣٣٥). الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٦، سير أعلام النبلاء، (١٢/ ٣٢٨).

(٥) الهروي، محمد بن أحمد بن الازهري تهذيب اللغة (١٢/ ٢٨٣)، أبواب السين والراء، مادة (فسر).

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي المحدث، أبو الحسين، ولد سنة ٣٢٩هـ، أصله من قزوين، له تصانيف كثيره منها: " المجمل" في اللغة، و"حلية الفقهاء"، وتوفي سنة ٣٩٥هـ. يُنظر: وفيات الأعيان(١/ ١١٨)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي(١/ ١٢٩).

(٧) الرازي، احمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٤)، كتاب الفاء، باب الفاء والسين وما يثلثهما، مادة (فسر).

(٨) سورة يوسف: ٢١.

(٩) سورة يوسف: ٤٤.

(١٠) سورة الكهف: ٧٨.

(١١) سورة آل عمران: ٧.

(١٢) ينظر: الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) تح: أحمد حبيب القصير، المطبعة العلمية، النجف الأشرف ١٩٥٧م، ص ٢١.

(١٣) الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ج١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٧، ص٤٩.

(١٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري الإتقان في علوم القران، ط٢، ج٤، المطابع الازهر بمصر، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ص ١٦٩.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٤٨.

(١٦) الزركشي،البرهان، المصدر سابق، ص٢.

(١٧) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج٢، ص٦.

(١٨) الذهبي، د. محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج١، ص١٥.

(١٩) الطبري، ابو جعفر محمد ابن جرير، جامع البيان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج١، ص ٣٠.

(٢٠) ينظر: معبد، محمد احمد، نفحات من علوم القرآن، ط١، مكتبة طيبة، ١٩٨٦، ص١٢٢.

(٢١) الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ١، ص ٩٨.

(٢٢) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط٢، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٦، ج ١، ص ١٥.

(٢٣) الطريحي، فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، ط٢، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٠٠٨، ج ٥، ص ٣١١.

(٢٤) معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٢٥) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٢١٣.

(٢٦) السيوطي، الإتقان، ص١٦٧.

(٢٧) الطبرسي، مجمع البيان، ص١٣.

(٢٨) السيوطي، الإتقان، ص١٦٧.

(٢٩) الزركشي، البرهان، ص١٤٩.

(٣٠) الطبرسي، مجمع البيان، ص١٣.

(٣١) الزركشي، البرهان، ص١٤٩.

(٣٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الخزرجي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٤.

(٣٣) الطبرسي، مجمع البيان، ص١٣.

(٣٤) السيوطي، الإتقان، ص١٦٧.

(٣٥) الزركشي، البرهان، ص١٥٠.

(٣٦) ينظر، الصغير، المبادئ العامة، ص١٧٣.

(٣٧) سورة البقرة: ١٨٥.

(٣٨) سورة المائدة: ١٥.

(٣٩) سورة الأنعام: ١٥٥.

(٤٠) الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٤٤.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٤٢) مصدر نفسه، ص٢٤٣.

(٤٣) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ اسماعيل القريشي الدمشقي، مقدمة تفسير القرآن العظيم، (ت: ٧٧٤هـ)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ١ص ٥.

(٤٤) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٦٥.

(٤٥) الذهبي، التفسير والمفسرون، ص٥٧.

(٤٦) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص ١٨٧

(٤٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج٢، مصدر سابق، ص٤٩٨. إتقان البرهان في علوم القرآن، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، ط: الأولى، ١٩٩٧م: ١٠٢.

(٤٨) الكليني، محمد بن يعقوب، اصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ٢٠٠٩، ج ١، ص ٣٥٠.

(٤٩) الذهبي، التفسير والمفسرون، ص١٣٠.

(٥٠) ينظر: الصغير، محمد حسين علي، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت ط١، ص ٦١.

(٥١) الكليني، محمد بن يعقوب، اصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ٢٠٠٩، ج ١، ص ٣٥٠.

(٥٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص ١٥٧.

(٥٣) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج٢، ص٤٧٣.

(٥٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص١٥٨.

(٥٥) الصغير، المبادئ العامة، ص ٧٤.

(٥٦) ينظر: الزركشي، البرهان، ج٢، ص١٧٢.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٥٧.

(٥٨) الصغير، المبادئ العامة، ص ٦٩.

(٥٩) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص٤٩٣.

(٦٠) البحراني، هاشم الحسيني، (ت: ١١٠٧هـ) البرهان في تفسير القرآن. المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٩٣هـ، ص ٩٦.

(٦١) الشيخالطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ه)، التبيان في تفسير القرآن، ص ٣.

(٦٢) الصغير، المبادئ العامة، ص٦٦.

(٦٣) السيوطي، الإتقان، ص ٢٠٤.

(٦٤) الصغير، المبادئ العامة، ص ٧٠.

(٦٥) مدكور،محمد سلام، مباحث الحكم عند الأصوليين، دار الفكر للطباعة، بيروت،د.ت، ص ١٦٢.

(٦٦) المظفر، محمد رضا(ت: ١٩٦٤هـ)، أصول الفقه، مؤسس كلية الفقه في النجف دار النعمان: النجف الأشرف: ١٩٦٧م، ص ٢٢٣.

(٦٧) الشيخ المفيد، محمد بن محمد النعمان، التذكرة بأصول الفقه، ط٢، دار المفيد للطباعة، لبنان، ١٩٩٣، ص٢٨.

(٦٨) الصغير، المبادئ العامة، ص٧١.

(٦٩) مدكور، مباحث الحكم عند الأصوليين، ص١٦٣.

(٧٠) الصغير، المبادئ العامة، ص ٧٩.

(٧١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٤.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٤.

(٧٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص ١٧٥.

(٧٤) الطوسي: التبيان في تفسير القرآن،، ج١، ص ٤.

(٧٥) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص ٤٦٧.

(٧٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٩، ص٤٨٢.

(٧٧) الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢، ج٦، ص٢٥١.

(٧٨) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

(٧٩) الكليني، محمد بن يعقوب، اصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٩، ج١، ص٨٠.

(٨٠) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، لبنان، ١٩٨٣، ج٧١، ص١٦٨.

(٨١) ينظر، الصغير، المبادئ العامة، ص٩٧.

(٨٢) الطبري، جامع البيان، ج٥، ص٣٩٦.

(٨٣) المصدر نفسه: ص ٣٩٦.

(٨٤) سورة عبس: ٣١

(٨٥) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٠/١.

(٨٦) الحكيم، علوم القرآن، ص ٢٧٢.

(٨٧) سورة الأنعام: ١٤

(٨٨) الزركشي، البرهان، ص ٢٩٣.

(٨٩) الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ص ١٠٥

(٩٠) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص١٢٥.

(٩١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وعالماً بالنحو واللغة والأدب، ويعود سبب تسميته بالفَرّاء لأنّه كان يفري الكلام؛ أي يصلحه، ويخطئ كثير من الناس في ظنهم أنه كان يمتهن العمل بالفراء. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥، ص ١١٩.

(٩٢) الصغير، العامة لتفسير القرآن الكريم، ص ١٠٥.

(٩٣) بروكلمان، البروفسور كارل: المستشرق الألماني (ت: ١٩٥٦م) تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار وجماعته: دار المعارف، القاهرة: ١٩٧٧م: ص ٨.

(٩٤) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ط١، الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ج١٠، ص ٣٨٥.

(٩٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٤.

(٩٦) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ١٣.

(٩٧) البحراني، الشيخ جعفر، المناج التفسيرية في علوم القرآن، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٩٣هـ، ص ٢٨.

(٩٨) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٩، ص٤٩٣.

(٩٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٩، ص٤٩٣.

(١٠٠) الأردبيلي، أحمد بن محمد، زبدة البيان، تح: محمد الباقر البهبودي، ص٣.

(١٠١) الطوسي، التبيان، ج١، ص ٤.

(١٠٢)ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٦.

(١٠٣) المنذري، الحافظ، مختصر سنن أبي داوود، تح أحمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة، القاهرة، ١٣٦٧ه، ص ٢٤٩ .

(١٠٤) ينظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص ص ١٠٧ -١١٤.

(١٠٥) الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧٤م: ٣٩٧.

(١٠٦) سورة الإسراء: ٣٦.

(١٠٧) سورة البقرة: ١٦٩.

(١٠٨) سورة النحل: ٤٤.

(١٠٩) الزركشي، البرهان، ج١، ص ١٦١.

(١١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٣.

(١١١) الكاشاني، الفيض، التفسير الصافي، ط٢، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، ج١، ص٣٦.

(١١٢) ينظر: الزركشي، البرهان، ج٢، ص ١٦٣.

(١١٣)

(١١٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٧.

(١١٥) الأنعام: ١٥١.

(١١٦) سورة محمد: ١٩.

(١١٧) آل عمران: ٩٧.

(١١٨) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ص ٧٦.

(١١٩) الكهف: ١٠٩.

(١٢٠) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ص ٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الأردبيلي، أحمد بن محمد، زبدة البيان، تح: محمد الباقر البهبودي.

٢- البحراني، الشيخ جعفر، المناج التفسيرية في علوم القرآن، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٩٣هـ.

٣- البحراني، هاشم الحسيني، (ت: ١١٠٧هـ) البرهان في تفسير القرآن. المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٩٣هـ.

٤- بروكلمان، البروفسور كارل: المستشرق الألماني، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة: ١٩٧٧م

٥- ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير .

٦- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ط١، الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠ .

٧- الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ٢٠١٠.

٨- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧٤م.

٩- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

١٠- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط٢، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٦.

١١- الرازي،احمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، كتاب الفاء، باب الفاء والسين وما يثلثهما، القاهرة، ١٩٧٧.

١٢- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

١٣- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٧.

١٤- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ط١، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٦.

١٥-الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢.

١٦- الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن، المطبعة العلمية، النجف الأشرف ١٩٥٧م.

١٧- الشيخ المفيد، محمد بن محمد النعمان، التذكرة بأصول الفقه، ط٢، دار المفيد للطباعة، لبنان، ١٩٩٣

١٨- الصغير، محمد حسين علي، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت ط١.

١٩- الطبري، ابي جعفر محمد ابن جرير، جامع البيان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

٢٠- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ١٤٠٩ه.

٢١- الكاشاني، الفيض، التفسير الصافي، ط٢، مؤسسة الهادي، قم المقدسة.

٢٢- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة للطباعة، لبنان، ١٩٩٢.

٢٣- الكليني، محمد بن يعقوب، اصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ٢٠٠٩.

٢٤- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، لبنان، ١٩٨٣.

٢٥- مدكور، محمد سلام، مباحث الحكم عند الأصوليين، دار الفكر للطباعة، بيروت،د.ت.

٢٦- المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، دار النعمان: النجف الأشرف: ١٩٦٧م.

٢٧- معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١ .

٢٧- معبد، محمد احمد، نفحات من علوم القرآن، ط١، مكتبة طيبة، ١٩٨٦.

٢٨- المنذري، الحافظ، مختصر سنن أبي داوود، تح أحمد شاكر، مطبعة أنصار السنة، القاهرة، ١٣٦٧ه.

٢٩- ابن منظور،، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الخزرجي، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٣٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠.